مجلة العلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

أَنمَاط عَلَاقَات الدّور في تَفسير السُّلُوك المُنْحَرِف لدَى عيّنَة من الأحدَاث «دراسة لأَنمَاط عَلَاقَات الأَحدَاث المَحكُومين»

أيمن الكريمين - عبدالله الغياثين

جامعة الكويت

مجلس النشر العلمي

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 0253 - 1097

المجلد ٥٠ - العدد ٢

٢٠٢٢

Doi: 10.34120/0080-050-002-002

Patterns of Role Relationships in Explaining Deviant Behavior among a Sample of Juvenile Convicts: A Study of the Relationship Patterns of Convicted Juveniles

Ayman Al-Karimin
Abdullah Al-Dayaen

Abstract:

Objective: The study aims to determine the relationship patterns in explaining deviant behavior of convicted youngsters in the juveniles' rehabilitation and social care centers in Jordan, based on a group of juveniles aged (15-18) years. **Methodology:** To achieve the study's objectives, a survey in two parts was developed: The first part comprised the demographic variants and included (14) paragraphs, while the second part contained the role relationship patterns and included (31) paragraphs divided into four main topics: school, family, friends and personal factors. To answer these hypotheses, we used arithmetic averages, the standard deviations, the "T" test, the Pearson Correlation Coefficient, and the multiple variance analysis. **Results:** The study reached a set of findings the most important of which were: there was a direct statistically significant relationship at the significance level ($\alpha \leq 0.05$) between the influence level of the family, school and friends factors and the influence level of personal factors in practicing deviant behaviors by convicted youngsters.

Keywords: Patterns of Role Relationships, Deviant Behavior, Crime, Delinquent Juvenile

أَنمَاط عَلَاقَات الدَّور في تَفسير السُّلُوك المُنْحَرِف لدَى عيّنَة من الأحدَاث

«دراسة لأَنمَاط عَلَاقَات الأَحدَاث المَحكُومين»

أيمن الكريمين*

عبدالله الغياثين**

ملخص:

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى معرفة أَنمَاط عَلَاقَات الدَّور في تَفسير السُّلُوك المُنْحَرِف لدى الأَحدَاث المَحكُومين في مراكز الرعاية الاجتماعية وتأهيل الأَحدَاث في الأُردُن. حيث بلغ مجتمع الدراسة (80) حدثًا ضمن الفئة العمريّة (15 – 18) سنة. **المنهجية:** لتحقيق أهداف الدّراسة طورت استبانة، بنيت على جزأين: احتوى الجزء الأول المتغيرات الديموغرافية، وقد تكونت من (14 فقرة)، فيما تضمن الجزء الثاني أسئلة أَنمَاط عَلَاقَات الدَّور، وقد تكونت من (31) فقرة وقد توزعت على أربعة محاور، هي: المدرسة والأسرة وجماعة الرفاق والعوامل الذاتية. وللإجابة عن فروض الدراسة استخدمت المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة واختبار (ت) للعينات (T) ومعامل ارتباط بيرسون، وتحليل التباين المتعدد، وتحليل الانحدار المتعدد. **النتائج:** توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، كان أبرزها: وجود علاقة ارتباط طرديّة ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى تأثير العوامل الأسريّة والمدرسيّة وجماعة الرفاق، وبين مستوى تأثير العوامل الذاتيّة في ممارسة السُّلُوك المُنْحَرِف لدى الأَحدَاث المَحكُومين.

المصطلحات الأساسية: أَنمَاط عَلَاقَات الدَّور، السُّلُوك المُنْحَرِف، الجريمة، الحدث الجانح.

(*) وزارة الداخلية ، كلية الشرطة ، دولة قطر. Email: mutah2015@hotmail.com

(**) وزارة الداخلية ، كلية الشرطة ، دولة قطر. Email: aho200666@hotmail.com

1 - مقدمة:

إن أَنمَاط عَلَاقَات الدَّور تؤدي دوراً رئيساً في عمليات التنشئة الاجتِمَاعِيّة، وكذلك في دمج الفرد بالمجتمع، وهذه الأَنمَاط هي: (1) العَلَاقَات القرابية التي تشمل الأسرة الممتدة والعشيرة، (2) الجيرة أو الحي، (3) المدرسة، (4) العمل، (5) الأقران من غير المشمولين في الأَنمَاط السابقة. وقد أشار العالمان فريادي وهيج (Friday, & Hage) إلى أهمية عدد الأدوار في العَلَاقَات الاجتِمَاعِيّة، وإذا ما كان هنالك دورٌ مهمٌّ وواضحٌ، ويتضمن نشاطاً معتبراً، وبكلمات أخرى، يؤكد العالمان أهمية وجود دور بارز؛ بحيث يمكن قياس هذا البروز عن طريق الأنشطة. ومن ثم، فإنه إذا كانت هناك عَلَاقَات دور حميمية في الأَنمَاط الخمسة السابق ذكرها، فسوف تقل الاحتمالية في ارتكاب الجريمة، ويمكن قول ذلك بطريقة أخرى، وهي أنه كلما تدنى مستوى المودة أو العلاقة الحميمية داخل الأَنمَاط أو عبرهما، فإن هذا يعني أن الشباب أقل اندماجاً أو تكاملاً مع المجتمع، وهنا تزداد الاحتمالية لارتكاب الجريمة. كما يرى العالمان أيضاً أن زيادة التصنيع والتحضر وطول فترة المراهقة وزيادة عزلة الشباب، وغيرها من أَنمَاط الدَّور المختلفة– تعدّ من سمات المجتمعات الغربية والمزدهرة اقتصادياً، وقد بدأت هذه العوامل في التأثير على المجتمع العربي؛ فالتعليم والبطالة أصبحا صنوين في العالم العربي؛ إذ إن معظم العاطلين عن العمل في الأُردُن هم من الشباب الجامعيين، وهذا يعني أن مدة التعليم الطويلة وانتظار الوظيفة يزيد من عزلة الشباب بشكل أكبر، وهذا يعوق تعاملهم واندماجهم في مجتمعاتهم، كما يرى دوركايم (الوريكات، 2013).

يرى الباحثان أن هناك أثراً للقوى الاجتِمَاعِيّة مثل التحضر والتصنيع على بعض أَنمَاط عَلَاقَات الدَّور، ينطبق أكثر على المجتمعات الصناعية؛ فالتصنيع أوجد بطالة الشباب من خلال التكنولوجيا، التي أدت إلى الاستغناء عن العمالة غير الماهرة، وحتى مع الشهادات الأكاديمية، فالخبرات أصبحت أساسية، فضلاً عن المهارات الأخرى، وهكذا تزداد الفجوة بين نهاية المرحلة التعليمية والالتحاق بسوق العمل، وحتى عندما يحصل الفرد على وظيفة يكون دوره هامشياً، أو بلغة دوركايم «أنومي»، وهذا يؤثر على اندماجه في المجتمع، وكلما زاد التقدم التكنولوجي زادت المهارات المطلوبة للمشاركة الاجتِمَاعِيّة والاقتصاديّة، وهذا يعني مزيداً من التعليم والدورات سواء في اللغات الأجنبية أو مهارات الحاسوب أو غير ذلك، وهكذا تطول المدة الزمنية، علماً

بأن النضوج البيولوجي أقصر من النضوج الاجتِمَاعِيّ، وبناء على ذلك ترى النظَريّة أن تلك المدة واتساعها وسوء تعريفها، وكذلك سوء تعريف المكانة جعل من انحراف الأحدَاث إحدى الظواهر الاجتِمَاعِيّة المهمة في مجتمعات اليوم. وبما أن سوق العمل يتطلب مهارات وتعليماً أكاديمياً رسمياً مقارنة بالماضي، فهذا يعني أن هذا العامل يسهم أيضاً في إعاقة انخراط الشباب في عَلَاقَات تكاملية اندماجية؛ ومن ثم سوف نجد أن الشباب فئة اجتمَاعِيّة مهمشة، ودورها معدوم في المشاركة الاجتِمَا عِيّة.

1 - 1 - أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في إمكانية الاستفادة من نتائجها في وضع السياسات الاجتِمَاعِيّة، والإصلاحية؛ للتقليل من انتشار الجريمة، وتوجيه المسؤولين لاستثمار طاقات الشباب المهدورة في التنمية البشرية، من خلال تسليط الضوء على عوامل الخطر الكامنة في تأثير العَلَاقَات المُنْحَرِفة في أَنمَاطها المختلفة، ودورها في تعلم السُّلُوك المُنْحَرِف. من أجل اتخاذ التدابير الوقائية اللازمة.

1 - 2 - مشكلة الدراسة:

تؤدي أَنمَاط عَلَاقَات الدَّور دوراً رئيساً في عمليات التنشئة الاجتِمَاعِيّة، وكذلك في دمج الفرد بالمجتمع، وهي العَلَاقَات القرابية التي تشمل الأسرة الممتدة والعشيرة، والجيرة أو الحي، والمدرسة، والعمل، والأقران من غير المشمولين في الأَنمَاط السابقة، ومن شأن الأَنمَاط التأثير على صغار المجرمين من حيث انخراطهم واندماجهم في مجتمعاتهم؛ لأن هذه العَلَاقَات هي القاسم المشترك من خلال الأصول أو الجذور الواسعة والمؤثرة في عمليات الارتباط الاجتِمَاعِيّ المؤثر في تعريف الموقف ومفهوم الذات. فكلما تدنى مستوى المودة أو العَلَاقَات الحميمية داخل تلك الأَنمَاط أو عبرهما تزداد احتمالية ارتكاب الجريمة؛ لأن الشباب سيصبح أقل اندماجاً أو تكاملاً مع المجتمع. ومن هنا تتشكل مشكلة الدراسة؛ فالانحراف ظاهرة غير ثابتة تخضع لردة فعل الشباب تجاه السُّلُوك، ولذلك فإنّ انحرافهم يرجع إلى تأثير أَنمَاط عَلَاقَات الدَّور المختلفة في المدرسة أو الأسرة أو جماعة الرفاق، أو العوامل الذاتية المتعلقة بالحدث نفسه ويدفعه إلى ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف؛ فيكون ذلك سبباً في تشكيل رد الفعل وارتكابه لهذا السلوك.

1 – 3 – أهداف الدراسة:

إنّ الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو معرفة أَنمَاط عَلَاقَات الدَّور في تَفسِير السُّلُوك المُنْحَرِف لدى عينة من الأَحدَاث المَحكُومين في مراكز التأهيل والرعاية الاجتِمَاعِيّة في الأُردُن، وينبثق عن هذا الهدف، الأهداف الفرعية الآتية:

(1) تحديد العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية والعوامل «المدرسية والأسرية وجماعة الرفاق» وارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف.

(2) تحديد العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية والطبقة الاجتِمَاعِيّة للأَحدَاث في مراكز الرعاية الاجتِمَاعِيّة على مستوى تأثير العوامل «المدرسية والأسرية وجماعة الرفاق» والعوامل الذاتية في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف.

(3) تحديد تأثير العوامل «المدرسية والأسرية وجماعة الرفاق» والعوامل الذاتية الموجهة لارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف التي تعزى للاختلاف في الخصائص الشخصية والطبقة الاجتِمَاعِيّة للأحداث.

1 – 4 – فروض الدراسة:

قام الباحثان بوضع فروض للتأكد من وجود أثر للخصائص الشخصية والنوعية على مستوى تأثير الأنمَاط الثلاثة المتعلقة بـ (المدرسة والأسرة و جماعة الرفاق) في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف عند عينة الدراسة، إضافة إلى دراسة أثر العوامل الذاتية للحدث نفسه في ارتكابه السُّلُوك المُنْحَرِف ومدى علاقتها بالأَنمَاط السابقة. وجاءت الفروض على النحو الآتي:

الفرض الأول: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للخصائص الشخصية والخصائص النوعية للأَحدَاث المَحكُومين على مستوى تأثير العوامل المدرسية في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف.

الفرض الثاني: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للخصائص الشخصية والخصائص النوعية للأَحدَاث المَحكُومين على مستوى تأثير العوامل الأسرية في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف.

الفرض الثالث: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

(للخصائص الشخصية والخصائص النوعية) للأَحدَاث المَحكُومين على مستوى تأثير جماعة الرفاق في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف.

الفرض الرابع: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) للخصائص الشخصية والطبقة الاجتِمَاعِيّة للأَحدَاث المَحكُومين على مستوى تأثير العوامل «الذاتية» في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف.

الفرض الخامس: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين مستوى تأثير العوامل «المدرسية والأسرية وجماعة الرفاق» ومستوى تأثير العوامل الذاتية في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف لدى الأَحدَاث المَحكُومين.

1 – 5 – مفاهيم الدراسة:

أَنمَاط عَلَاقَات الدَّور: يقصد بها في هذه الدراسة أَنمَاط عَلَاقَات الدَّور المتمثلة في (الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق) لدى أفراد مجتمع الدراسة، وهناك مقياس لعَلَاقَات الدَّور يتكون من الفقرات (1 – 18)، وفقرات تقيس العوامل الذاتية تتكون من الفقرات (19–31).

الانحراف: يقصد به في هذه الدراسة، ضعف العَلَاقَات الودية والحميمية بين الأفراد في المدرسة أو جماعة الرفاق أو الأسرة، ومدى تأثير عوامل فردية أخرى على الفرد نفسه في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف.

الحدث الجانح: يقصد به في هذه الدراسة كلُّ من هو مَحكُوم بجناية أو جنحة بموجب قانون الأَحدَاث الأُردُني رقم (24) لسنة 1968 وتعديلاته، الذي أتم الخامسة عشرة، من عمره ولم يتم الثامنة عشرة من عمره، ومودع في دار تأهيل الأَحدَاث التابعة لمديرية الدفاع الاجتِمَاعِيّ في وزارة التنمية الاجتِمَاعِيّة في الأُردُن. خلال الفترة 2019/8/15 – 2019/12/1.

1 – 6 – حدود الدراسة ومحدّداتها:

تتقيد نتائج هذه الدراسة من حيث إمكانية تعميمها بالمحددات الآتية:

الحدود الموضوعية: تتحدد هذه الدراسة بأداة الدراسة المتمثلة في جزأين هما: (1) الخصائص الديموغرافية. (2) أَنمَاط عَلَاقَات الدَّور بأبعاده الأربعة: المدرسة، الأسرة، جماعة الرفاق، والعوامل الذاتية، وما تتمتع به من صدق وثبات.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على الأَحدَاث (الذكور) المَحكُومين؛ كون الدراسة لم تستهدف الحصول على الفروقات الإحصائية بين الذكور والإناث.

الحدود المكانية: طُبقت الدراسة على الأَحدَاث المَحكُومين الموجودين في دور التأهيل التابعة لمديرية الدفاع الاجتِمَاعِيّ في وزارة التنمية الاجتِمَاعِيّة في الأُردُن.

الحدود الزمانية: أجريت الدراسة خلال الفترة بين 2019/8/15 و 2019/12/1.

2 - الإطار النظري: النظريات و الدراسات السابقة:

2 - 1 - النظريات المفسرة للجريمة والسُّلُوك المُنْحَرِف:

يرى ميلز (Mills) أن تفسيرات البناء الاجتِمَاعِيّ تربط المتاعب الفردية بالأصول أو الجذور الاجتِمَاعِيّة إلى ملامح البناء الاجتِمَاعِيّ، فتسهم بشكل غير مباشر في الجريمة؛ وذلك من خلال البطالة والفقر وانخفاض مستوى التعلم وتدني الدخل وغيره، وهنا لابد من الإشارة إلى أن هذه السمات أكثر التصاقاً بالطبقات والفئات الفقيرة في المجتمع، وقد قسم براون وزملاؤه نظريات البناء الاجتِمَاعِيّ إلى مجموعتين: نظريات الضغط الاجتِمَاعِيّ، ونظريات الأيكولوجيا الاجتِمَاعِيّة، علماً أن المجموعة الأولى تضم نظَريّة الأنومي لميرتون، ونظَريّة الفرصة التفاضلية لكلوارد وأوهلن ونظَريّة تشكيل رد الفعل لألبرت كوهن، ونظَريّة ميلر لاهتماماته المركزية (الوريكات، 2013). و سنعرض لتلك النظريات التي حاولت تَفسِير ارتفاع معدلات الجرائم في المجتمع بناءً على متغير البناء الاجتِمَاعِيّ، وهي:

1 - نظَريّة حالة الحرمان والثقافة الفرعية الجانحة لألبرت كوهن (Cohen, 1958):

يرى كوهن أنّ الثقافة الفرعية لدى الجانحين عُثر عليها لدى الطبقات الدنيا؛ ذلك لأن الرقابة الاجتِمَاعِيّة لم تكن قوية بما يكفي لكبح الجنوح. كما أكد في كتابه «الأولاد المُنْحَرِفون» أن الثقافة الفرعية للجانحين عُثر عليها لدى معظم الطبقة العاملة. استندت نظَريّة كوهن إلى السلالات الهيكلية الناتجة من التناقضات بين الأهداف المرجوة اجتِمَاعِياً والوسائل اللازمة لتحقيقها. وذكر أن عصابات الجانحين نشأت نتيجة البنية الطبقية. إذ يشعر الأطفال من الطبقة العامة بأنهم مركز الإحباط؛ لأن قيم الطبقة

الوسطى هي المسيطرة، وتملك تطلعات هؤلاء الشباب للنجاح الفكري والمهني، وهم يدركون عجزهم عن تحقيق هذه الأهداف؛ لذلك فإن حل هذه المشكلة يكون من خلال إيجاد ثقافة فرعية للجانحين التي يتم فيها رفض قيم الطبقة الوسطى، التي تتضمن (تكوين رد الفعل) ويمثل تناقضاً لهم. (البداينة والخريشة، 2013).

2 - نظَريّة الفرصة التفاضلية والثقافة الفرعية الجانحة لكلوارد وأوهلن (Colward & Ohlin, 1960):

يرى كلوارد وأوهلن أنّ الحرمان من الفرص المشروعة ينتج ضغوطاً باتجاه الفعاليات الجانحة، ولكن يعتمد نوع النمط الجانح الذي سيسلكه الحدث على الفرص غير المشروعة المتاحة له في حيّه، فالأَحدَاث من الأقليات العرقية والإثنية، وخاصة أولئك الذين يعيشون في أحياء الطبقة الدنيا في المراكز الحضرية الكبيرة، من المرجح أن يحرموا من الفرص التعليمية والمهنية المشروعة؛ ومن ثم، من المتوقع أن تحدث معدلات عالية من الجنوح بينهم. إلا أن نوع الثقافة الفرعية الجانحة، أو جنوح العصابات الذي يتبنونه يعتمد على طبيعة الفرص المتوافرة والمتاحة لهم؛ حيث تتحدد تلك الفرص من خلال التنظيم الاجتِمَاعِيّ للجيران أو مناطق المدينة التي تربوا فيها. (الوريكات والخمايسة، 2008).

3 - النظَريّة الثقافية الفرعية للعنف لوولف قانق وفيركوتي (Wolf & Ferckoty, 1967):

تبنى العالمان مفهوم الصراع الثقافي للعنف، وحاولا الدمج بين أكثر من نظَريّة واتجاه لتفسير بعض جرائم العنف وليست كل جرائم العنف؛ فقد ركزا على جرائم القتل والإيذاء. ويرى العالمان أن أبناء الثقافات الفرعية لديهم قيم مختلفة عن بقية أبناء المجتمع، ولكنها ليست مختلفة تماماً وليست في حالة صراع دائم. وإنّ أبناء الثقافات الفرعية لديهم مقدرة على استخدام العنف، كما لديهم اتجاهات تفضل استخدامه عند جميع المستويات العمرية، لكنه أكثر وضوحاً عند من هم في المراهقة المتأخرة حتى مُنتصف العمر. أما تفسير استمرار الثقافة الفرعية؛ فإنه يأتي – كما يرى العالمان – من خلال عمليات التعلم، ويساعد على ذلك عمليات التعزيز الإيجابي للسلوك المُنْحَرِف، الذي يحظى صاحبه بالمكانة الاجتِمَاعِيّة المحترمة بين أقرانه. أما الأفراد الذين يرتكبون

العنف وليس لديهم أية روابط مع أية ثقافة فرعية؛ فهؤلاء (مرضى). ويظهرون توتراً حول سلوكياتهم مقارنة مع أبناء الثقافات الفرعية (الوريكات، 2008).

4 - نظَريّة الثقافات الفرعية للمراهقين لهيرمان وجوليا شونجرز (Herman & Shongerz, 1985):

تفترض هذه النظَريّة التنشئة الاجتِمَاعِيّة السيئة لأبناء الفقراء، مقارنة مع التنشئة الاجتِمَاعِيّة لأبناء الطبقات الوسطى المعقولة والمقبولة، وقد ركز العالمان على الآثار المترتبة على الأنظمة الرأسمالية؛ فوسائل الإنتاج هي التي تحدد العَلَاقَات الاجتِمَاعِيّة بين الجماعات المختلفة، والرأسمالية، وبطبيعتها تشجع على التنافس فتثير الأنانية بين الناس، وهكذا يقدم الأفراد مصالحهم الاقتصاديّة على مصالح الآخرين؛ أي إن الرأسمالية تضعف الناحية الإيثارية عند الناس، وتجعلهم طلقاء وغير مبالين بمصالح الآخرين؛ ومن ثم تصبح الأولوية لديهم للحصول على المنافع الاقتصاديّة (البداينة وآخرون، 2013).

5 - نظَريّة أَنمَاط عَلَاقَات الدَّور (Friday & Hage, 1981):

تُعد نظَريّة أَنمَاط عَلَاقَات الدَّور إحدى نظريات الضبط الاجتِمَاعِيّ أو التنشئة الاجتِمَاعِيّة التي اعتمدت في تَفسير الانحراف والجريمة من خلال طرح السؤال الآتي: لماذا لا يرتكب الناس الجرائم؟ وفي هذا يقول هيرشي (Hirschi) «سوف نرتكب الجريمة لو امتلكنا الجرأة»، وهذا يعني أن المجتمع – من خلال المعايير والقيم والأهداف – يصنع (الصالح والسيئ). وتؤدي قضية المصالح الذاتية مكانة مهمة في هذه النظريات، ولا ضير من القول: إن نظريات التفكك الاجتِمَاعِيّ رأت أن خطر الجريمة يكمن في عمليات التحضر التي أثّرت في القيم؛ بحيث أصبحت غير قادرة على تنظيم السُّلُوك الإنساني، وكذلك نظريات الأنومي بشكل عام (الوريكات، 2008). لقد لاحظ فريادي وهيج (Friday & Hage) أن جرائم الشباب في تزايد مستمر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في معظم الدول الصناعية، ورأَيا أن هذه المشكلة تتلخص فيما يأتي: (1) تسود جرائم الشباب في الدول الصناعية وما بعد الصناعية وتحديداً في المناطق الحضرية. (2) معظم الجناة هم من الشباب ودون الرابعة والعشرين من العمر. (3) معظم تلك الجرائم واقعة ضد الملكية (جرائم ملكية). (4) غالبية المجرمين لا يستمرون في الجريمة

بل يتحولون إلى مواطنين مطيعين للقوانين، ويضيفان إلى ذلك أن نظريات علم الجريمة غالباً ما ركزت على الجرائم العادية، ويصنفانها في ثلاث مجموعات، هي: (1) ركزت المجموعة الأولى على الأصول المجتمعية والبنائية الواسعة؛ مثل التحضر (مدرسة شيكاغو والبنائية الوظيفية) والمناطق الجغرافية. (2) ركزت المجموعة الثانية على أهمية الأصول الآنية أو التنشئة الاجتِمَاعِيّة والبناء الأسري، والعصابات أو التعرض العام للأَنمَاط المُنْحَرِفة وغير المُنْحَرِفة (نظريات الضبط الاجتِمَاعِيّ ونظَرِيّة سذرلاند). (3) المجموعة الثالثة أولت أهمية خاصة للظروف المحيطة بالفعل نفسه، ومثال على ذلك كيف ينجرف الشباب إلى ارتكاب أفعال منحرفة مختلفة، من شأنها أن تؤثر على التزامهم بالمعايير والقوانين (النشاط الرتيب) (الوريكات، 2013).

التعقيب على النظريات السابقة:

نلاحظ من خلال استعراض النظريات السابقة (نظريات البناء الاجتِمَاعِيّ) أنها تشترك في موضوع السببية؛ إذ أرجعت الجريمة والانحراف إلى نقص في البناء الاجتِمَاعِيّ كتدني المستوى التعليمي والفقر، كما أنها تركز على الطبقات الفقيرة كمصدر للجريمة، وهي نظريات كلية ماكرو سوسيولوجي (Macro Sociology)؛ فهي تفسر تباين معدلات الجرائم بين الجماعات. ونظريات ميرتون وألبرت كوهن وكلوارد وأوهلن، تشترك جميعها في التركيز على البناء الاجتِمَاعِيّ، وأن الفشل البنائي هو المسؤول عن الانحراف والجريمة، كما تتميز تلك النظريات بالنظرة الأخلاقية والإيمان بالنظام الاجتِمَاعِيّ والاتفاق بين أبناء المجتمع على القوانين والصواب والخطأ. أما نظَرِيّة أَنمَاط عَلَاقَات الدَّور كإحدى نظريات الضبط الاجتِمَاعِيّ؛ فلها متغيرات تابعة نفسها (الجريمة والجنوح والانحراف)، كما هي باقي النظريات الأخرى، فالسُّلُوك الجانح يُعرّف بأنه ارتكاب بعض الأفعال التي تنتهك القانون، بينما يُعرّف الامتثال بأنه غياب لهذه الأفعال، فهما وجهان لعملة واحدة، مع اختلاف النظريات في المدى الذي تتشدد فيه على أحد وجهي العملة، سواء على الدافع لارتكاب الجريمة أو القيود على الجريمة. فالإجابة التي تقدمها تلك النظريات عن السؤال: لماذا يمتثل أي أحد؟ ولماذا لا ننتهك جميعنا القواعد؟ ذلك أن الضوابط الاجتِمَاعِيّة تمنعنا من ارتكاب الجرائم، فكلما خرقت أو ضعفت هذه الضوابط، فالنتيجة على الأرجح هي السُّلُوك المُنْحَرِف.

2 – 2 – الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي تختبر أَنمَاط عَلَاقَات الدَّور بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وفيما يلي عرض لأهم هذه الدراسات:

أجرى (الكندي، 2011) دراسة هدفت إلى تقدير كلّ من أثر الأسرة والمدرسة والحي والجيران والأصدقاء على توقع السُّلُوك المُنْحَرِف بين طلاب المرحلة الثانوية في مدينة تبوك. تمثل مجتمع الدراسة في جميع الطلبة الذكور الدارسين في المرحلة الثانوية في صفوف مدارس تبوك خلال العام (2010/ 2011)، الذين بلغ عددهم – بحسب كشوفات وزارة التربية والتعليم – (9000) طالب تقريباً، في حين بلغ حجم العينة (836) طالباً. اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة بطريقة المقابلة والمنهج التحليلي، من خلال استبانة لقياس الأبعاد (الأسرة، المدرسة، والمتغيرات الأخرى). ومن نتائج الدراسة أن السُّلُوك المُنْحَرِف عند الطالب يرتفع عندما يكون الأب متدني المستوى التعليمي وغير مبالٍ بابنه لا يسأله عن مشكلاته وأين يذهب، وأن هؤلاء الطلاب قد تعرضوا للصحبة مع رفاق لهم أسبقيات في السرقة أو تعاطي الحبوب أو الذين يعتدون على الممتلكات العامة في المدرسة، وقد سبق أن تشاجروا مع زملائهم في المدرسة.

قام (الدوسري، 2010) بإجراء دراسة هدفت إلى معرفة العوامل المؤدية إلى جرائم العنف لدى الأَحدَاث الجانحين في دار الملاحظة بمدينة الرياض. تكونت عينة الدراسة من (57) حدثاً مودعاً بدار الملاحظة في مدينة الرياض، و(13) اختصاصياً اجتِمَاعِيًّا من أجل معرفة العوامل المؤدية إلى جرائم العنف، وقد خلصت الدراسة إلى أن أكثر من نصف أفراد العينة يعيشون في أحياء شعبية وأن معظم الجرائم ارتكبت في الحي نفسه؛ أي الذي يقطن فيه الحدث، وكذلك فإن وقت الفراغ وسوء الأحوال الاقتصاديّة لأسرة الحدث تعتبر من العوامل المؤدية إلى جرائم العنف.

قام (العتيبي، 2010) بإجراء دراسة هدفت إلى معرفة دور معاملة الوالدين والعوامل الاجتِمَاعِيّة المؤدية إلى انحراف الأَحدَاث في دار الملاحظة في منطقتي القصيم والرياض في المملكة العربية السعودية. تكونت العينة من (200) حدث من الأسوياء وغير الأسوياء، وقد كان عدد الأَحدَاث الأسوياء (100) حدث والعدد نفسه من غير الأسوياء. توصلت الدراسة إلى نتائج، أهمها: أن السكن في الأحياء الشعبية من أهم العوامل المؤدية إلى الانحراف.

أما دراسة (الخريجي، 2006)؛ فقد هدفت إلى معرفة العلاقة بين العوامل الاجتِمَاعِيّة وانحراف الأَحدَاث بدار الملاحظة الاجتِمَاعِيّة بمدينة جدة. تكونت عينة الدراسة من (83) حدثاً. وقد خلصت إلى عدة نتائج، أهمها: أن التفكك الأسري من أكثر العوامل الاجتِمَاعِيّة التي تسهم في انحراف الأَحدَاث، كما أشارت الدراسة إلى وجود علاقة سلبية بين المستوى التعليمي للأب والأم في انحراف الأَحدَاث.

وأظهرت دراسة بيرت وآخرين (Burt et al., 2006)، قدراً كبيراً من عدم الاستقرار في ضبط الذات من فترة زمنية إلى أخرى لدى عينة من الأطفال الأفارقة الأمريكان، بالوالدية والالتصاق بالمدرس، والاختلاط التفاضلي في جماعات الرفاق، التي فسرت التغيرات في ضبط الذات.

كما أجرى (الحارثي، 2003) دراسة هدفت إلى معرفة الأسباب الاجتِمَاعِيّة المؤثرة في جنوح الأَحدَاث من وجهة نظر المُنْحَرِفين أنفسهم، وطبقت على عينة تكونت من (197) حدثاً من المَحكُومين الموجودين في دور الملاحظة بـ(الرياض، والدمام، والبريدة). أظهرت الدراسة عدة نتائج، من أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العوامل الاجتِمَاعِيّة المؤدية إلى الجنوح، وانحراف الأَحدَاث تعزى إلى (التفكك الأسري، والمستوى التعليمي والاقتصادي للأسرة والتنشئة الأسرية).

كما أرجعت دراسة سامبسون ولوب (Sampson & Laub, 1993) – التي تم تحليل البيانات فيها على المدى البعيد في دراسة طولية – بعض الاستمرارية في السُّلُوك المعادي للمجتمع في مرحلة الطفولة إلى ارتكاب الجريمة في مرحلة البلوغ، ولكن التغيرات في النزوع نحو الجريمة في وقت لاحق من الحياة تم تفسيرها من خلال التغييرات في أسرة الفرد، والعمل والظروف الاجتِمَاعِيّة، على الرغم من أن بعض الأفراد الذين تورطوا في الانحراف من المراهقين يشيع بينهم ارتكاب الجريمة في مرحلة البلوغ، ومعظم الجنوح محدد بالمراهقة وليس دائماً على مدى الحياة. أظهرت النتائج أن تعزيز الروابط الاجتِمَاعِيّة هو السبب الرئيس لوقف انتهاكات القانون في مرحلة البلوغ عند الجانحين كداعم للضبط الاجتِمَاعِيّ غير الرسمي المرتبط بالعمر، وهو مخالف لتوقعات نظَريّة الضبط.

أما دراسة إيكر (Eaker, 1983)؛ فقد هدفت إلى إجراء دراسة تحليلية عن الشخصية والمتغيرات العقلية لدى الأَحدَاث الجانحين، على عينة تكونت من 200 فرد تم اختيارهم عشوائياً من مراكز الرعاية المختلفة في مدينة (فرامنقهام)، وقسموا إلى 100 حدثٍ جانح

من الذكور، و100 فتاة حدث جانحة من الإناث. استخدم الباحث كلاً من المقاييس الآتية: مقياس (R. Alowseick) للقلق، مقياس وكسلر لذكاء الراشدين، ومقياس التنبؤ للعلاج الجماعي، ومقياس تدرج السُّلُوك، ومقياس التفاعل الاجتِمَاعِيّ. أظهرت الدراسة تفوق الإناث الجانحات في المهارات اللفظية على الذكور الجانحين، واتضح ارتفاع درجات المجموعتين على مقياس القلق، ولكن الفروق بين الجنسين على هذا المقياس لم تكن دالة إحصائياً، كما بينت النتائج أن أفراد المجموعتين يعانون من ظروف اجتِمَاعِيّة سيئة، ويميل الجانحون من الجنسين إلى استخدام العنف؛ إذ كانت درجاتهم عالية في مستوى العدوانية الموجهة خارج الذات، كما أن استجاباتهم للعلاج ضئيلة، ولم تسفر النتائج عن وجود فروق جوهرية بين أفراد المجموعتين على مقياس الذكاء المستخدم.

التعقيب على الدراسات السابقة:

جاءت الدراسات السابقة (العربية، والأجنبية)، في مجال الثقافة الفرعية الجانحة والطبقة الاجتِمَاعِيّة وانحراف الأَحدَاث، وأجريت هذه الدراسات في بيئات مختلفة من حيث التقدم والتطور الحضاري، كذلك اختلفت في تناولها للمتغيرات وقياسها وتعريفها والأساليب الإحصائية الممكنة (التابعة، والمستقلة)، وفي الأساليب التي استخدمتها بهدف الحصول على المعلومات. أما في موضوع أَنمَاط عَلَاقَات الدَّور؛ فنادراً ما تكون هناك دراسات تناولت هذا الموضوع في البيئة العربية تشمل الأَنمَاط جميعها، إلا أن هناك العديد من الدراسات التي بحثت في موضوعات ومتغيرات ذات صلة بموضوع الدراسة. وقد استفاد الباحثان من تلك الدراسات في عملية تطوير الاستبانة وتحديد مشكلة البحث وأبعاده وتوفير عدد كبير من المصادر والمراجع التي تم الرجوع إليها.

3 - المنهجية:

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتِمَاعِيّ بصورته الملائمة لطبيعة هذه الدراسة؛ كونه أوفر للوقت والجهد، وهو يتمثل في أسلوب الدراسة الميدانية القائمة على جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بمضمون الدراسة، وتطبيقه على أفراد مجتمع الدراسة؛ لكي يتم تعرف أَنمَاط عَلَاقَات الدَّور في تَفسِير السُّلُوك المُنْحَرِف لدى الأَحدَاث المَحكُومين في الأُردُن، وقد دُعّم هذا الأسلوب باستخدام الأساليب الإحصائية اللازمة التي تقتضيها طبيعة هذه الدراسة.

3-1 - مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأَحدَاث المَحكُومين ضمن الفئة العمرية (15-18) سنة، في دور تأهيل الأَحدَاث المَحكُومين التابعة لمديرية الدفاع الاجتِمَاعِيّ في وزارة التنمية الاجتِمَاعِيّة في الأُردُن، وقد بلغ عددهم 87 (حدثاً)، صدر في حقهم أحكام قضائية نهائية، وذلك خلال الفترة من 2019/8/15 حتى 2019/12/1، بحسب الإحصائية التي حصل عليها الباحثان من قبل إدارة الدار. ونظراً لصغر حجم المجتمع ومحدوديته وسهولة الوصول إليه؛ فقد طُبّقت الدراسة بأسلوب الحصر الشامل، واستعاد الباحث (80) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي؛ ومن ثم أصبح مجتمع الدراسة مكوناً من (80) حدثاً.

3-2 - أدوات الدراسة:

لمعرفة دور أَنمَاط عَلَاقَات الدَّور في تَفسِير السُّلُوك المُنْحَرِف، طورت استبانة بعد الاستعانة بالإطار النظري والدراسات السابقة؛ مثل: دراسة (الكريمين،2014) التي اختبرت نظَريّة الثقافة الفرعية الجانحة للعالم ألبرت كوهن، وتكونت أداة الدراسة من جزأين، هما: الجزء الأول: (أ) المتغيرات الشخصية: وشملت (4 فقرات). (ب) متغيرات الخصائص النوعية: وقيست موضوعياً بـ (8 فقرات)، وقيست الطبقة ذاتياً من خلال سؤال مباشر، قيست بسؤال واحد: برأيك إلى أي طبقة تنتمي (الطبقة العليا، الطبقة الوسطى، الطبقة الدنيا). (ج) الخصائص العامة للسلوك المُنْحَرِف (خصائص الجنوح): وشملت (3 فقرات). أمّا الجزء الثاني؛ فقد تضمن أَنمَاط عَلَاقَات الدَّور، وشمل أربعة محاور، هي: المدرسة (8 فقرات)، الأسرة (5 فقرات)، جماعة الرفاق (5 فقرات)، العوامل الذاتية (13 فقرة).

صنفت الإجابات في الجزء الثاني من أداة الدراسة، وفقاً لتدريج ليكرت الخماسي (Likert)، وحدد بخمس إجابات بحسب أوزانها رقمياً، وحسبت درجة الموافقة على النحو الآتي: (موافق بشدة: 5 درجات)، (موافق: 4 درجات)، (محايد: 3 درجات)، (غير موافق: درجتان)، (غير موافق بشدة: درجة واحدة). وتضمّن المقياس أربعة محاور، هي:

المحور الأول: يتعلق بالمدرسة، وتضمن (8 فقرات) على النحو الآتي: ضعف رقابة الإدارة المدرسية، انتشار سلوك التنمر بين الطلبة، اعتداء الطلبة بعضهم على بعض بالسب والضرب، عدم وجود توجيه وإرشاد منضبط وحازم، قلة الاهتمام

بالأنشطة المدرسية المختلفة وبخاصة في المرحلة الثانوية، ضعف العلاقة بين الطالب والمعلم، تبديل الحصص الرياضية بالحصص العادية، استخدام القوة وأشكال السيطرة الزائدة من قبل الإدارة المدرسية والمعلمين.

المحور الثاني: يتعلق بالأسرة، وتضمن (5 فقرات) هي: عدم ممانعة ارتكاب العنف أو سلوك لا يتطابق مع العادات والتقاليد، وتشجيع الأسرة على ارتكاب العنف، وتوافر ثقافة العنف عند الأهل، والأقارب هم من يدفعون لارتكاب العنف، وتلقي الدعم من الأهل عند الاعتداء على الآخرين.

المحور الثالث: يتعلق بجماعة الرفاق، وتضمن (5 فقرات): وجود عَلَاقَات اجتِمَاعِيّة مع جماعة الرفاق، تعزز جماعة الرفاق السُّلُوك العنيف، العَلَاقَات الاجتِمَاعِيّة مع جماعة الرفاق أفضل منها مع الأسرة، دور الصديق المقرب في المدرسة في ارتكاب العنف، دعم الأصدقاء في ارتكاب العنف.

المحور الرابع: يتعلق بالعوامل الذاتية، وقد تضمن (13 فقرة): عدم وجود رضا عن الواقع المعيشي، وحب السيطرة، والشعور، والفقر، والحصول على مكانة اجتِمَاعِيّة، والانتماء لثقافة العنف، ومخالفة القانون، والقوة الجسمية، وأوقات الفراغ، والرغبة في الاستقلالية، والانتماء لمنطقة معينة، ومخالفة القانون تثير الفرح والسرور لدى العائلة، والإحباط.

3-3 - صدق أداة الدراسة:

عُرضت الاستبانة بالصورة الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين، واعتمدت الملاحظات التي وردت في التحكيم بنسبة اتفاق 85% تقريباً.

4-3 - ثبات أداة الدراسة:

تم التحقق من ذلك باستخدام بعض مؤشرات الثبات، ومنها: الاتساق الداخلي Internal Consistency، وتم التحقق من ذلك بحساب: معامل ارتباط بيرسون بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس. وقد بلغ معامل الثبات طبقاً لمعادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) للاتساق الداخلي لفقرات أداة الدراسة (0.83). وتعد هذه النسبة مرتفعة ومقبولة لغايات البحث العلمي في العلوم الإنسانية.

4 - عرض النتائج و مناقشتها و التوصيات:

4-1- عرض النتائج:

يتضمّن عرض النتائج الإجابة عن تساؤلات الدراسة وفقاً لما أظهرته نتائج المعالجات الإحصائية لإجابات أفراد عينة الدراسة من الأَحدَاث، وكانت على الشكل الآتي:

اختبار فروض الدراسة:

الفرض الأول: «لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) للطبقة الاجتِمَاعِيّة والخصائص الشخصية للأَحدَاث في مراكز الرعاية الاجتِمَاعِيّة على مستوى تأثير العوامل المدرسية في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف». ولاختبار الفرض الأول للدراسة أجري تحليل الانحدار المتعدد، وهو ما يوضحه جدول (1).

جدول (1)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر الخصائص الشخصية والخصائص النوعية للأَحدَاث على مستوى تأثير العوامل المدرسية في السُّلُوك المُنْحَرِف

المتغيرات المستقلة	B	الخطأ المعياري	قيمة (T)	الدلالة الإحصائية	الارتباط الجزئي
عدد أفراد الأسرة	0.022	0.057	*2.37	0.026	0.147
المستوى التعليمي	0.096-	0.137	*3.69-	0.000	0.186-
معدل التحصيل الدراسي	0.062-	0.065	*2.94	0.008	0.116-
مستوى تعليم الأب	0.072-	0.034	*2.09	0.040	0.252-
مستوى تعليم الأم	0.052	0.041	*3.26	0.000	0.155-
مستوى دخل الأسرة	0.012	0.083	*2.14	0.035	0.218-
مكان السكن	0.011	0.052	0.203-	0.839	0.025
طبيعة الحي السكني	0.659-	0.149	*4.43	0.000	0.482-
ملكية السكن	0.130	0.135	0.964	0.339	0.119
عدد الغرف في السكن	0.104-	0.107	*3.97	0.000	0.220-

تابع /جدول (1)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر الخصائص الشخصية والخصائص النوعية للأَحدَاث على مستوى تأثير العوامل المدرسية في السُّلُوك المُنْحَرِف

المتغيرات المستقلة	B	الخطأ المعياري	قيمة (T)	الدلالة الإحصائية	الارتباط الجزئي
عمل الأب	0.003	0.039	*3.97	0.000	0.213
مستوى الطبقة الاجتِمَاعِيّة	0.259	0.12	*2.15	0.035	0.102-
السوابق	0.554	0.121	1.58	0.103	0.494
تعاطي رب الأسرة المسكرات والمخدرات	0.051-	0.049	*2.33	0.023	0.128

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$).

يتضح من النتائج الواردة في جدول (1) ومن متابعة قيم اختبار (T) أن متغيرات الشخصية والطبقة الاجتِمَاعِيّة المتمثلة في (عدد أفراد الأسرة، ومستوى المستوى التعليمي للحدث، ومعدل التحصيل الدراسي، ومستوى تعليم الأب، ومستوى تعليم الأم، ومستوى الدخل، وطبيعة الحي السكني، وعدد الغرف في السكن، وعمل الأب، ومستوى الطبقة الاجتِمَاعِيّة، وتعاطي رب الأسرة المسكرات والمخدرات) لها تأثير معنوي في العوامل المدرسية للسلوك المُنْحَرِف للأَحدَاث، وقد بلغت قيمة (T) المحسوبة لهذه المتغيرات (2.37، 3.69، 2.94، 2.09، 3.26، 2.14، 4.43، 3.97، 3.97، 2.15، 2.33) على التوالي، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) ودرجات الحرية المماثلة لها، ويتبين من خلال النتائج أن هناك علاقة عكسية ذات دلالة إحصائيّة بين المتغيرات (المستوى التعليمي للحدث، معدل التحصيل الدراسي، مستوى تعليم الأب، مستوى دخل الأسرة، طبيعة الحي السكني، عدد الغرف في السكن، عمل الأب، مستوى الطبقة الاجتِمَاعِيّة) ومستوى تأثير العوامل المدرسية للسلوك المُنْحَرِف، في حين كان هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائيّة بين المتغيرات (عدد أفراد الأسرة، تعاطي رب الأسرة المسكرات والمخدرات) ومستوى تأثير العوامل المدرسية على السُّلُوك المُنْحَرِف، ومن خلال نتائج جدول (1) يتضح أيضاً رفض الفرض الصفري

الأول، ونصه: «لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للطبقة الاجتِمَاعِيّة والخصائص الشخصية للأَحدَاث في مراكز الرعاية الاجتِمَاعِيّة على مستوى تأثير العوامل المدرسية في السُّلُوك المُنْحَرِف»، وقبول الفرض البديل ونصه: «يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للطبقة الاجتِمَاعِيّة والخصائص الشخصية للأَحدَاث في مراكز الرعاية الاجتِمَاعِيّة على مستوى تأثير العوامل المدرسية في السُّلُوك المُنْحَرِف».

الفرض الثاني: «لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لخصائص الشخصية والطبقة الاجتِمَاعِيّة للأَحدَاث في مراكز الرعاية الاجتِمَاعِيّة على مستوى تأثير الثقافة الأسرية في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف».

وبمثل ما تم في الفرض الأول أجري اختبار تحليل الانحدار المتعدد، وهو ما يوضحه جدول (2).

جدول (2)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر الخصائص الشخصية والخصائص النوعية للأَحدَاث على مستوى تأثير الثقافة الأسرية في السُّلُوك المُنَحرِف

المتغيرات المستقلة	B	الخطأ المعياري	قيمة (T)	الدلالة الإحصائية	الارتباط الجزئي
عدد أفراد الأسرة	0.12-	0.10	*2.300	0.025	0.274
المستوى التعليمي	0.18	0.32	*2.657	0.012	0.381-
معدل التحصيل الدراسي	0.09	0.06	*3.297	0.000	0.359-
مستوى تعليم الأب	0.09	0.14	*4.308	0.000	0.138-
مستوى تعليم الأم	0.10-	0.07	*2.331	0.026	0.122-
مستوى دخل الأسرة	0.02-	0.03	*3.302	0.000	0.237-
مكان السكن	0.01	0.04	٤2.228	0.029	0.266
طبيعة الحي السكني	0.03	0.08	*4.596	0.000	0.495-
ملكية السكن	0.15	0.07	1.100-	0.026	0.135
عدد الغرف في السكن	0.51-	0.15	*2.264	0.023	0.133-
عمل الأب	0.19	0.14	*2.230	0.029	0.267-
مستوى الطبقة الاجتِمَاعِيّة	0.06	0.11	*3.330	0.000	0.397-
السوابق	0.10-	0.07	*2.953	0.004	0.344
تعاطي رب الأسرة المسكرات والمخدرات	0.14-	0.17	*2.313	0.03	0.339

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$).

يتضح من النتائج الإحصائية الواردة في جدول (2) ومن متابعة قيم اختبار (T) أن المتغيرات الشخصية والطبقة الاجتِمَاعِيّة المتمثلة في (عدد أفراد الأسرة، مستوى المستوى التعليمي للحدث، معدل التحصيل الدراسي، مستوى تعليم الأب، مستوى تعليم الأم، مستوى الدخل، مكان السكن، طبيعة الحي السكني، عدد الغرف في السكن، مستوى الطبقة الاجتِمَاعِيّة، وجود سوابق، تعاطي رب الأسرة المسكرات والمخدرات) لها تأثير معنوي في مستوى تأثير الثقافة الأسرية في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف للأَحدَاث، وقد بلغت قيمة (T) المحسوبة لهذه المتغيرات (2.30، 2.65، 3.29، 4.30، 3.30، 2.22، 4.59، 2.23، 3.33، 2.95، 2.31) على التوالي، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) ودرجات الحرية المماثلة لها، ويتبين من خلال النتائج أن هناك علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات (المستوى التعليمي للحدث، معدل التحصيل الدراسي، مستوى تعليم الأب، مستوى دخل الأسرة، طبيعة الحي السكني، عدد الغرف في السكن، عمل الأب، مستوى الطبقة الاجتِمَاعِيّة) ومستوى تأثير الثقافة الأسرية للسلوك المُنْحَرِف، في حين كان هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات (عدد أفراد الأسرة، مكان السكن، تعاطي رب الأسرة المسكرات والمخدرات) ومستوى تأثير الثقافة الأسرية للسلوك المُنْحَرِف، ومن خلال نتائج جدول (2) يتضح أيضاً رفض الفرض الصفري الثاني ونصه: «لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لخصائص الشخصية والطبقة الاجتِمَاعِيّة للأَحدَاث في مراكز الرعاية الاجتِمَاعِيّة على مستوى تأثير الثقافة الأسرية في السُّلُوك المُنْحَرِف»، وقبول الفرض البديل ونصه: «يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لخصائص الشخصية والطبقة الاجتِمَاعِيّة للأَحدَاث في مراكز الرعاية الاجتِمَاعِيّة على مستوى تأثير الثقافة الأسرية في السُّلُوك المُنْحَرِف».

الفرض الثالث: «لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لخصائص الشخصية والطبقة الاجتِمَاعِيّة للأَحدَاث في مراكز الرعاية الاجتِمَاعِيّة على مستوى تأثير جماعة الرفاق في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف». وبمثل ما سبق أجري اختبار تحليل الانحدار، وتحليل الانحدار المتعدد، وهو ما يوضحه جدول (3).

جدول (3)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر الخصائص الشخصية والخصائص النوعية للأَحدَاث على مستوى تأثير جماعة الرفاق في السُّلُوك المُنَحرِف

المتغيرات المستقلة	B	الخطأ المعياري	قيمة (T)	الدلالة الإحصائية	الارتباط الجزئي
عدد أفراد الأسرة	3.84	0.93	*4.10	0.000	0.180
المستوى التعليمي	0.02	0.08	0.321	0.749	0.201-
معدل التحصيل الدراسي	0.30-	0.18	*2.65	0.023	0.220-
مستوى تعليم الأب	0.01	0.09	0.162	0.872	0.136-
مستوى تعليم الأم	0.05	0.05	1.106	0.273	0.106-
مستوى دخل الأسرة	0.09-	0.05	1.698-	0.094	0.106-
مكان السكن	0.10-	0.11	0.856-	0.395	0.017
طبيعة الحي السكني	0.01	0.07	0.136	0.892	0.108-
ملكية السكن	0.46-	0.20	0.28-	0.781	0.056-
عدد الغرف في السكن	0.12	0.18	0.648	0.519	0.047-
عمل الأب	0.05	0.14	*3.37	0.000	0.235-
مستوى الطبقة الاجتِمَاعِيّة	0.01-	0.05	*2.33	0.023	0.280-
السوابق	0.20	0.16	*2.27	0.028	0.396
تعاطي رب الأسرة المسكرات والمخدرات	0.56	0.16	*3.48	0.001	0.277

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$).

يتضح من النتائج الإحصائية الواردة في جدول (3) ومن متابعة قيم اختبار (T) أن المتغيرات الشخصية والطبقة الاجتِمَاعِيّة المتمثلة في (عدد أفراد الأسرة، معدل التحصيل الدراسي، مستوى تعليم الأب، مستوى تعليم الأم، عمل الأب، مستوى الطبقة الاجتِمَاعِيّة، وجود سوابق، تعاطي رب الأسرة المسكرات والمخدرات) لها تأثير معنوي في تأثير جماعة الرفاق في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف للأَحدَاث، وقد بلغت قيمة (T) المحسوبة لهذه المتغيرات (4.10، 2.65، 3.37، 2.33، 2.27، 3.48) على التوالي، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) ودرجات الحرية المماثلة لها، ويتبين من خلال النتائج أن هناك علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات (معدل التحصيل الدراسي، عمل الأب، مستوى الطبقة الاجتِمَاعِيّة)، ومستوى تأثير جماعة الرفاق في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف، بينما كان هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائيّة بين المتغيرات (عدد أفراد الأسرة، والسوابق، وتعاطي رب الأسرة المسكرات والمخدرات) ومستوى تأثير جماعة الرفاق في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف، ومن خلال نتائج جداول (3) يتضح أيضاً رفض الفرض الصفري الثالث ونصه: «لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) لخصائص الشخصية والطبقة الاجتِمَاعِيّة للأَحدَاث في مراكز الرعاية الاجتِمَاعِيّة على مستوى تأثير جماعة الرفاق في السُّلُوك المُنْحَرِف»، وقبول الفرض البديل، ونصه: «يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) لخصائص الشخصية والطبقة الاجتِمَاعِيّة للأَحدَاث في مراكز الرعاية الاجتِمَاعِيّة على تأثير جماعة الرفاق في السُّلُوك المُنْحَرِف».

الفرض الرابع: «لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) لخصائص الشخصية والطبقة الاجتِمَاعِيّة للأَحدَاث في مراكز الرعاية الاجتِمَاعِيّة على مستوى تأثير العوامل «الذاتية» في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف». وبمثل ما تم سابقاً أجري اختبار تحليل الانحدار المتعدد، وهو ما يوضحه جدول (4).

جدول (4)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر الخصائص الشخصية والخصائص النوعية للأَحدَاث على مستوى تأثير العوامل «الذاتية» في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف

المتغيرات المستقلة	B	الخطأ المعياري	قيمة (T)	الدلالة الإحصائية	الارتباط الجزئي
عدد أفراد الأسرة	0.02	0.064	0.346	0.731	0.043
المستوى التعليمي	0.22	0.154	1.437	0.156	0.175
معدل التحصيل الدراسي	0.08-	0.073	*2.37	0.025	0.233-
مستوى تعليم الأب	0.04-	0.039	1.155-	0.252	0.142-
مستوى تعليم الأم	0.02-	0.046	0.363-	0.718	0.045-
مستوى دخل الأسرة	0.11	0.093	1.213	0.230	0.149
مكان السكن	0.07	0.058	*2.25	0.014	0.154
طبيعة الحي السكني	0.39-	0.166	*2.34	0.022	0.279-
ملكية السكن	0.21	0.151	1.383	0.172	0.169
عدد الغرف في السكن	0.03	0.120	0.241	0.810	0.030
عمل الأب	0.06-	0.044	1.408-	0.164	0.172-
مستوى الطبقة الاجتِمَاعِيّة	0.07	0.135	*2.52	0.021	0.265
السوابق	0.33	0.135	*2.40	0.019	0.286
تعاطي رب الأسرة المسكرات والمخدرات	0.10-	0.055	1.894-	0.063	0.229-

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$).

يتضح من النتائج الإحصائية الواردة في جدول (4) ومن متابعة قيم اختبار (T) أن المتغيرات الشخصية والطبقة الاجتِمَاعِيّة المتمثلة في (معدل التحصيل الدراسي، ومكان السكن، وطبيعة الحي السكني، ومستوى الطبقة الاجتِمَاعِيّة، والسوابق) لها تأثير معنوي في الثقافة الذاتية للسلوك المُنْحَرِف للأَحدَاث، وقد بلغت قيمة (T) المحسوبة لهذه المتغيرات (2.37، 2.25، 2.34، 2.52، 2.40) على التوالي، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) ودرجات الحرية المماثلة لها، ويتبين من خلال النتائج أن هناك علاقة عكسية ذات دلالة إحصائيّة بين المتغيرات (معدل التحصيل الدراسي، مكان السكن، طبيعة الحي السكني، مستوى الطبقة الاجتِمَاعِيّة) ومستوى تأثير العوامل «الذاتية» في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف، في حين كان هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين متغير السوابق ومستوى تأثير العوامل «الذاتية» في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف، ومن خلال نتائج جدول (4) يتضح رفض الفرض الصفري الرابع، ونصه: «لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لخصائص الشخصية والطبقة الاجتِمَاعِيّة للأَحدَاث في مراكز الرعاية الاجتِمَاعِيّة على مستوى تأثير العوامل «الذاتية» في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف»، وقبول الفرض البديل، ونصه: «يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لخصائص الشخصية والطبقة الاجتِمَاعِيّة للأَحدَاث في مراكز الرعاية الاجتِمَاعِيّة على مستوى تأثير العوامل «الذاتية» في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف».

الفرض الخامس: «لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى تأثير العوامل «المدرسية والأسرية وجماعة الرفاق» ومستوى تأثير العوامل الذاتية في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف لدى الأَحدَاث في مراكز الرعاية الاجتِمَاعِيّة». ولاختبار الفرض الخامس للدراسة، تم إيجاد قيمة معامل الارتباط بين المتغيرات بالطرق اللامعلمية وباستعمال الرتب بطريقة سبيرمان Spearman، وهو ما يوضحه جدول (5):

جدول (5)

معاملات الارتباط بين مستوى تأثير العوامل «المدرسية والأسرية وجماعة الرفاق» ومستوى تأثير العوامل الذاتية في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف لدى الأَحدَاث في مراكز الرعاية الاجتِمَاعِيّة

الموقـف	مستوى تأثير العوامل الذاتية في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف	
	معامل الارتباط (r)	مستوى دلالة (r)
مستوى تأثير العوامل الأسـرية	0.88**	0.00
مستوى تأثير العوامل المدرسية	0.67**	0.00
مستوى تأثير جماعـة الرفـاق	0.87**	0.00

** ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≥0.05).

و يظهر من جدول (5) ومن متابعة قيم معاملات الارتباط ما يأتي:

1- وجود علاقة ارتباط طردية وذات دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($a \leq 0.01$) بين مستوى تأثير العوامل الأسرية ومستوى تأثير العوامل الذاتية في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف لدى الأَحدَاث في دور الرعاية الاجتِمَاعِيّة؛ إذ بلغت قيمة معامل الارتباط 0.88، وهي قيمة معنوية عند مستوى دلالة ($a \leq 0.01$).

2- وجود علاقة ارتباط طردية وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a \leq 0.01$) بين مستوى تأثير العوامل المدرسية ومستوى تأثير العوامل الذاتية في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف لدى الأَحدَاث في دور الرعاية الاجتِمَاعِيّة؛ إذ بلغت قيمة معامل الارتباط 0.67، وهي قيمة معنوية عند مستوى دلالة ($a \leq 0.01$).

3- وجود علاقة ارتباط طردية وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a \leq 0.01$) بين مستوى تأثير جماعة الرفاق ومستوى تأثير العوامل الذاتية في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف لدى الأَحدَاث في دور الرعاية الاجتِمَاعِيّة؛ إذ بلغت قيمة معامل الارتباط 0.87، وهي قيمة معنوية عند مستوى دلالة ($a \leq 0.01$).

ومن خلال النتائج السابقة يتضح رفض الفرض الصفري الخامس، ونصه: «لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى تأثير العوامل «المدرسية والأسرية وجماعة الرفاق» ومستوى تأثير العوامل الذاتية في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف لدى الأَحدَاث في مراكز الرعاية الاجتِمَاعِيّة»، وقبول الفرض البديل، ونصه: «توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى تأثير العوامل «المدرسية والأسرية وجماعة الرفاق» ومستوى تأثير العوامل الذاتية في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف لدى الأَحدَاث في مراكز الرعاية الاجتِمَاعِيّة».

4-2 - مناقشة النتائج:

مناقشة النتائج المتعلقة بفروض الدراسة:

الفرض الأول: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) (للخصائص الشخصية والخصائص النوعية) للأَحدَاث المَحكُومين على مستوى تأثير العوامل المدرسية في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف.

كشفت نتائج تحليل بيانات الدراسة – الفرض الأول – عن وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات (المستوى التعليمي للحدث، معدل التحصيل الدراسي، مستوى تعليم الأب، مستوى دخل الأسرة، طبيعة الحي السكني، عدد الغرف في السكن، عمل الأب، مستوى الطبقة الاجتِمَاعِيّة)، ومستوى تأثير العوامل المدرسية للسلوك المُنْحَرِف. وتتفق هذه النتائج في جانب المستوى التعليمي مع ما توصلت إليه دراسة كل من (الكندي، 2011)، و(الخريجي، 2006)، و(الحارثي، 2003)، حول وجود علاقة عكسية بين مستوى تعليم الوالدين وجنوح الأَحدَاث. ويُشير ذلك إلى أن المستوى التعليمي المتدني يزيد السُّلُوك المُنْحَرِف وممارسة الجريمة وضعف الرقابة، وغياب أساليب التنشئة السليمة؛ فالتعليم ينير عقل الفرد ويرشده ويوسع مداركه، وهذه تؤثر في قيمه الخلقية؛ ومن ثم، فإن ارتفاع المستوى التعليمي لدى الحدث يقلل الميل نحو الانحراف. وتتفق نتائج الدراسة في جانب مستوى الطبقة الاجتِمَاعِيّة مع دراسة إيكر (Eaker, 1983)، حول وجود عَلَاقَات بين الطبقة الاجتِمَاعِيّة وانحراف الأَحدَاث؛ من حيث إن أبناء الطبقة الدنيا أكثر انحرافاً. ويُشير ذلك إلى أن الأَحدَاث الذين يعانون من ظروف مادية صعبة نتيجة عدم قدرتهم على العمل، وعدم

وجود موارد خارجية، وعدم القدرة على تحقيق الاحتياجات الضرورية؛ ومن ثم فهم غير قادرين على تلبية حاجاتهم الأساسية نتيجة لقلة الدخل – هذه الظروف تضعهم تحت التوتر والضغط لأدنى سبب؛ ما يجعلهم ميّالين للعنف.

الفرض الثاني: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) (للخصائص الشخصية والخصائص النوعية) للأحدَاث المَحكُومين على مستوى تأثير العوامل الأسرية في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف.

دلت نتائج تحليل بيانات الدراسة – الفرض الثاني – عن وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات (المستوى التعليمي للحدث، ومعدل التحصيل الدراسي، ومستوى تعليم الأب، ومستوى دخل الأسرة، وطبيعة الحي السكني، وعدد الغرف في السكن، وعمل الأب، ومستوى الطبقة الاجتِمَاعِيّة) ومستوى تأثير الثقافة الأسرية للسلوك المُنْحَرِف. وتتفق هذه النتائج في جانب المستوى التعليمي مع ما توصلت إليه دراسة كل من (الكندي، 2011)، و(الخريجي، 2006)، و(الحارثي، 2003)، حول وجود علاقة بين مستوى تعليم الوالدين وجنوح الأحدَاث. وتتفق نتائج الدراسة أيضاً في جانب مكان السكن مع ما توصلت إليه دراسة كل من (الدوسري، 2010)، و(العتيبي، 2010)، حول وجود علاقة بين سكن أسرة الحدث وجنوح الأحدَاث. كما تتفق نتائج الدراسة في جانب الطبقة الاجتِمَاعِيّة مع دراسة كل من إيكر (Eaker, 1983)، و(العيسوي، 2001)، حول وجود عَلَاقَات بين الطبقة الاجتِمَاعِيّة وانحراف الأَحدَاث؛ من حيث إن أبناء الطبقة الدنيا أكثر انحرافاً. واتفقت نتائج الدراسة أيضاً في جانب مهنة الوالدين مع دراسة (الرشيدي، 2004)، حول وجود علاقة بين مهنة الوالدين وجنوح الأَحدَاث. كما جاءت دراسة (الحارثي، 2003)، متفقة حول وجود علاقة بين تدني الدخل الشهري لأسر الأَحدَاث الجانحين وانحراف الأَحدَاث. في حين أشارت نتائج تحليل بيانات الدراسة إلى وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات (عدد أفراد الأسرة، وتعاطي رب الأسرة المسكرات والمخدرات) ومستوى تأثير الثقافة الأسرية للسلوك المُنْحَرِف.

ويُشير ذلك إلى أن ضعف الرقابة الأسرية أو غيابها والهروب من المشكلات، وعدم التوافق الاجتِمَاعِيّ وتحديداً داخل محيط الأسرة، وانشغال الوالدين المستمر بالكسب المادي أو تحقيق نجاح شخصي، وكذلك كثرة المشكلات العائلية، تحرم

الأطفال من التوجيه السليم، وتجعل الجو الأسري مملوءاً بالاضطرابات، وهذا يدفع بهم إلى الانحراف وارتكاب الجريمة. وهو ما يُشير إلى أن الظروف الاقتصاديّة السيئة للأسرة تقدم دوافع وحوافز قوية لارتكاب العنف.

الفرض الثالث: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) (للخصائص الشخصية والخصائص النوعية) للأحدَاث المَحكُومين على مستوى تأثير جماعة الرفاق في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف.

دلت نتائج تحليل بيانات الدراسة – الفرض الثالث – عن وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات (معدل التحصيل الدراسي، وعمل الأب، ومستوى الطبقة الاجتِمَاعِيّة) ومستوى تأثير جماعة الرفاق في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف. وتتفق هذه النتائج في جانب الطبقة الاجتِمَاعِيّة مع دراسة إيكر (Eaker, 1983)، حول وجود عَلَاقَات بين الطبقة الاجتِمَاعِيّة وانحراف الأحدَاث؛ من حيث إن أبناء الطبقة الدنيا أكثر انحرافاً، في حين أشارت نتائج تحليل بيانات الدراسة إلى وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات (عدد أفراد الأسرة، والسوابق الجرمية، وتعاطي رب الأسرة المسكرات والمخدرات) ومستوى تأثير جماعة الرفاق في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف. وجاءت دراسة (الكندي، 2011) متفقة مع الدراسة حول وجود علاقة بين الأسبقيات الجرمية في جرائم (السرقة وتعاطي المخدرات) والانحراف. ويُشير ذلك إلى أن التفاف أصدقاء السوء حول الحدث يجعله محاطاً بسياج وهمي من الحماية الآنية لتصرفاته الشاذة؛ لتحقيق التشبع الخيالي بانحرافاته، وقد يكون فشل البعض في الحياة وعدم وصولهم إلى أهدافهم وعجزهم عما يريدون تحقيقه في حياتهم يؤدي بهم إلى تعاطي المخدرات أو شرب الخمور للنسيان. ويشير أيضاً إلى حب الاستطلاع والفضول والتقليد والمحاكاة لكل ما هو جديد دون النظر لمضمونه وعواقبه؛ لأنه يريد إشباع ميوله الاستطلاعية فقط. كما أن وجود أحد أفراد الأسرة من متعاطي المخدرات يعني أن هناك نموذجاً سيئاً لبقية أفرادها ويؤثر في تعاطيهم والتقليد الأعمى له. إضافة إلى ذلك، فإن زيادة عدد أفراد الأسرة يشكل عبئاً على الأسرة في تربيتهم ومراقبة سلوكهم وتلبية الاحتياجات الضرورية، وذلك لكبر حجمها؛ ومن ثم يكونون عرضة للانحراف.

الفرض الرابع: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) لخصائص الشخصية والطبقة الاجتِمَاعِيّة للأَحدَاث المَحكُومين على مستوى تأثير العوامل «الذاتية» في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف.

كشفت نتائج تحليل بيانات الدراسة – الفرض الرابع – عن وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات (معدل التحصيل الدراسي، ومكان السكن، وطبيعة الحي السكني، ومستوى الطبقة الاجتِمَاعِيّة) ومستوى تأثير العوامل «الفردية» في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف. وتتفق هذه النتائج في جانب الطبقة الاجتِمَاعِيّة مع دراسة إيكر (Eaker, 1983)، حول وجود عَلَاقَات بين الطبقة الاجتِمَاعِيّة وانحراف الأَحدَاث؛ من حيث إن أبناء الطبقة الدنيا أكثر انحرافاً. ويُشير ذلك أيضاً إلى أن الأَحدَاث الذين يعانون من ظروف مادية صعبة، ويكونون غير قادرين على تلبية حاجاتهم الأساسية والضرورية كالغذاء الكافي، والتعليم والعلاج، والمسكن الملائم، وما يتعرض له الحدث من حرمان في وسائل اللعب والترفيه داخل المنزل، (أي عدم كفاية دخل الأسرة أو الفرد لإشباع الإحتياجات المادية الأساسية لاستمرار الحياة وعدم كفايته في إشباع الاحتياجات النفسية والاجتِمَاعِيّة)، يدفع الكثيرين للخروج إلى الشوارع والنوادي والمقاهي، ونتيجة لذلك يقعون تحت الضغط والتوتر لأدنى سبب ما، فيتولد لديهم الإحباط؛ وهذا يجعلهم ميالين إلى العنف والتورط في أعمال عدوانية. وللتخلص من هذه الإحباطات يميل الحدث إلى المشاركة في العدوان والعنف، والعدوان هو نتيجة طبيعية للإحباط؛ ومن ثم يمكن القول إن مستوى الدخل المنخفض لتلك الأسر والأوضاع الاقتصاديّة التي يعانونها عامل أساسي في دفع الحدث إلى السُّلُوك المُنْحَرِف.

في حين أظهرت نتائج تحليل بيانات الدراسة وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين متغير (السوابق الجرمية)، ومستوى تأثير العوامل «الفردية» في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف. ويُشير ذلك إلى أن الأَحدَاث الذين لديهم سجل حافل بالجرائم المختلفة (كالسرقات، الإيذاء، وتعاطي المخدرات، والاغتصاب،... إلخ)، يقومون بهذا السُّلُوك لاعتقادهم الخاص بأنهم بهذا السُّلُوك يتمتعون بحرية أكبر في الرأي والتفكير والسُّلُوك، سواء كان ذلك بإبراز مظاهر سلوكية متعددة، منها: العنف على الآخرين، والتخريب، ومخالفة القوانين،... وغيرها. فهذا العمل بديل لتجنب الحرمان والإحباط الشديد الذي تعجز قدراته عن مواجهته، ومن ثم يعتبر العود لارتكاب الجريمة وسيلة

للهروب من حقائق مؤلمة، أو أنه نشاط تعويضي لإعادة التوازن بين القصور والعجز من جهة أخرى. كما يُشير ذلك إلى أن هؤلاء الأَحدَاث يتصفون بعدم الصبر، والتهور، وتدني مفهوم الذات والأنا، وعدم وجود الإحساس بالذنب والخجل. وتتفق دراسة (الكندي، 2011) متفقة حول وجود علاقة بين الأسبقيات الجرمية والانحراف.

الفرض الخامس: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى تأثير العوامل «المدرسية والأسرية وجماعة الرفاق» ومستوى تأثير العوامل الذاتية في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف لدى الأَحدَاث المَحكُومين.

دلت نتائج تحليل بيانات الدراسة – الفرض الخامس – عن وجود علاقة ارتباط طردية وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين مستوى تأثير العوامل المدرسية ومستوى تأثير العوامل الفردية في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف لدى الأَحدَاث في دور الرعاية الاجتِمَاعِيّة. كما دلت نتائج تحليل بيانات الدراسة عن وجود علاقة ارتباط طردية وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين مستوى تأثير الثقافة الأسرية ومستوى تأثير العوامل الفردية في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف لدى الأَحدَاث في دور الرعاية الاجتِمَاعِيّة. وقد أظهرت نتائج تحليل بيانات الدراسة أيضاً وجود علاقة ارتباط طردية وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين مستوى تأثير جماعة الرفاق ومستوى تأثير العوامل الفردية في ارتكاب السُّلُوك المُنْحَرِف لدى الأَحدَاث في دور تأهيل الأَحدَاث المَحكُومين. وجاءت النتائج متفقة مع دراسة (الكندي، 2011)، حول دور جماعة الرفاق في توجيه الحدث نحو السُّلُوك المُنْحَرِف.

ويُشير ذلك إلى انعدام قدرة الأَحدَاث على مقاومة الإغراء؛ فهم يقعون بمغريات اللحظة الراهنة وينجرفون وراء إشباعها دون أي تقدير للعواقب بغياب الرقابة الأسرية، كذلك تنعدم عندهم السيطرة على القلق، والشعور بالأمن، وبوجود العاطفة المفقودة تصبح سلوكيات الحدث العدائية أكثر وضوحاً نتيجة المخاوف والقلق الداخلي. كما أنه لا يستطيع تحمل الإحباط؛ ما يجعله يثور أمام أي حرمان ويندفع في تصرفات عنيفة لتحطيم العقبات بغض النظر عن النتائج أو الأخطار التي يتعرض لها. ويمكن تفسير ذلك من خلال ما أشار إليه (Friday & Hage, 1981) في نظريتهما علاقات الدور، من أن أي حرمان للشباب من العمل وتهميشهم، فالبديل هو الثقافة الفرعية وليس الثقافة المضادة. ويُشير ذلك إلى عدم تحمل الحدث للمسؤولية

الشخصية؛ فهي بالنسبة له تقع على الآخرين، وهو غير مدرك لدوره الأساسي فيما حدث؛ ومن ثم يعمد إلى لصق التهمة بالآخرين، معتبراً نفسه ضحيتهم.

5 - **التوصيات:**

1- توجيه القائمين على دور تأهيل الأَحدَاث في وزارة التنمية الاجتِمَاعِيّة لوضع برامج وخطط علاجية من أجل إعادة اندماج الأَحدَاث في المجتمع. والاهتمام بالجانب النفسي للحدث من أجل تقوية ثقته في نفسه وتعزيز إرادته وإعادة اندماجه في محيطه الأسري بشكل سليم.

2- العمل على تقديم برامج اجتِمَاعِيّة وثقافية من قبل وزارة التربية والتعليم، تهدف إلى إيجاد نوع من التكامل في الإطار الاجتِمَاعِيّ والثقافي العام والتمسك بالقيم الاجتِمَاعِيّة والمبادئ الإنسانية.

3- تعزيز الوظيفة التكاملية للمدرسة؛ لأنها المنظم الأول للتربية الأخلاقية، وهي البيئة الأخلاقية المهمة في تعليم الأطفال منهجية الحب والعطاء.

4- الاهتمام بتربية الأبناء ورعايتهم ورفع مستواهم التعليمي وفقًا لأسس تربوية سليمة وثابتة، وإشعار الطفل بأنه موضع رعاية وعناية والديه، من أجل الإسهام في الحد من السُّلُوك المُنْحَرِف.

5- تأكيد أهمية تداخل العَلَاقَات والتفاعل عبر جميع المؤسسات بدلاً من التركيز على العلاقة مع دور اجتِمَاعِيّ واحد، كالأسرة مثلاً؛ لأن زيادة عدد عَلَاقَات الدَّور الحميمية والودية يوفر فرصاً من الممكن أن ينشأ من خلالها الفرد ويتشرب معايير المجتمع وقيمه.

6- وضع نظم قانونيّة من قبل السلطة التشريعية تضمن العدالة الاجتِمَاعِيّة للجميع من خلال تكافؤ الفرص والتوزيع العادل للثروة؛ بحيث تكون هذه النظم داعمة وضامنة ومقبولة اجتِمَاعِياً من فئات المجتمع كافة.

7- إجراء دراسات تتضمن الأَنمَاط الأخرى التي لم تشملها هذه الدراسة، وهي تتمثل في (عَلَاقَات الحي أو الجيرة، وعَلَاقَات العمل)، على أن تستهدف تلك الدراسات فئة الإناث؛ لمعرفة تأثير تلك العَلَاقَات في ارتكابهن السُّلُوك المُنْحَرِف.

المراجع:

البداينة، ذياب؛ والخريشة، رافع. (2013). *نظريات علم الجريمة*. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

البداينة، ذياب؛ الحسن، خولة؛ الخريشة، رافع. (2013). *نظرية علم الجريمة*. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

الحارثي، حيلان. (2003). *أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث*. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الخريجي، عبدالله. (2006). *العوامل الاجتماعية المؤثرة في انحراف الأحداث*: دراسة تطبيقية على الأحداث المنحرفين والمودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

الدوسري، موسى. (2010). *العوامل المؤدية إلى جرائم العنف لدى الأحداث الجانحين في دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض*. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

العتيبي، نواف. (2010). *الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لدى الأحداث الأسوياء وغير الأسوياء*. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

قانون الأحداث الأردني رقم (24) لعام (1968). والمنشور في الجريدة الرسمية رقم (2089) تاريخ 1968/4/16م. تاريخ الاطلاع 2019/8/10م، الرابط :http//www.Farrajlawyer.com

الكريمين، أيمن. (2014). *اختبار نظرية الثقافة الفرعية الجانحة للعالم (ألبرت كوهن، 1958) في تفسير السلوك المنحرف لدى عينة من الطلبة والأحداث المحكومين*. [رسالة دكتوراه]، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة، الأردن.

الكندي، فهد. (2011). *التنبؤ بالسلوك المنحرف لطلاب المرحلة الثانوية العامة لمدينة تبوك في المملكة العربية السعودية*. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة مؤتة، الكرك.

الهنداوي، علي. (2002). *علم نفس النمو*: الطفولة والمراهقة. العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب.

الوريكات، عايد. (2008). *نظريات علم الجريمة*. عمان، الأردن: دار الشروق.

الوريكات، عايد؛ والخمايسة، رائد. (2008). *الطبقة الاجتماعية وتدني مفهوم الذات وعلاقتهما بانحراف الأحداث، «دراسة ميدانية أجريت على الطلبة الذكور في تربية عمان الثانية الأردن»*. مجلة العلوم التربوية، 35، (1).

الوريكات، عايد. (2013). *نظريات علم الجريمة*. عمان، الأردن: دار وائل للنشر، ط2.

Burt, Callie Harbin., Ronald L. Simons, & Leslie G. Simons. (2006). *A longitudinal test of the effects of parenting and the stability of self-control:* Negative evidence for the general theory of crime, *Criminology, 44*:353-396.

Eaker, H. (1983). *A Factor analytic study of personality intellectual variables, Journal of Children and Psychology, 18*:177-189.

Jones, (2017). *Criminology.* Oxford University, 6th Edition, Press 198 Madison Avenue, New York, NY 10016, United States of America, Library of Congress Control Number: 2016961064. , ISBN 978-0-19-871944-1, Printed in Great Britain by Bell & Bain Ltd., Glasgow.

Sampson, J., & Laub, (1993). *Crime in the making:* Pathways and turning points through life. Cambridge, MA: Harvard University Press.

قدم في : ديسمبر 2019

أجيز في : نوفمبر 2020

JOURNAL OF SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

Patterns of Role Relationships in Explaining Deviant Behavior among a Sample of Juvenile Convicts: A Study of the Relationship Patterns of Convicted Juveniles

Ayman Al-Karimin - Abdullah Al-Dayaen

University of Kuwait

Academic Publication Council

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 0253 - 1097

Vol. 50 - No. 2

2022